ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب نزول هذين
الايتين ما روي عن ابن عباس قال اتى وحشي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اتيتك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كنت احب ان اراك على غير جوار فاما اذا اتيتني
مستجيرا فانت في جواري حتى تسمع كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الى قوله مهانا فقال قد فعلت هذا كله انا في جوارك حتى اسمع كلام
الله فانزل الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الاية فقال ارى
شرطا فلعلي لا اعمل صالحا انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال فلعلي ممن
لا يشا الله انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال نعم الآن
لا ارى شرطا فاسلم وقوله وانا اغفر الذنوب جميعا اورد الجزء مضارعا
لافادة الاستمرار التجددي وعرف الذنوب بلام الاستغراق واكدها بقوله
جميعا المفيد كل منهما للعموم ليقوي الرجا فلا يقنط احد فاستغفروني
اي اطلبوا مني مغفرة ذنوبكم واصل الغفر الستر وغفرت المتاع سترته
والمغفرة وقاية تستر الراس في الحرب وغفران الذنب ستره اغفر لكم
لقوله صلى الله عليه وسلم لولا انذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم ولجاء
بقوم غيركم فيذنبون ويستغفرون فيغفر لهم قيل ومن لازم على
هذه الاشيا السبعة عاش سعيدا او مات سعيدا احدها ان يقول
عند ابتدا كل شي بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله واذا راي ما يكره
قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا راي ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا
اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال
استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلا قال ان شا الله فينبغي للانسان
ان

ان يعود لسانه عليها وذكر عن وهب بن منبه ان ابليس عليه لعنة الله
لقي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال له يحيى اخبرني عن طبايع
بني ادم عندكم فقال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك معصومون لا نقدر
منهم على شي وصنف ثان فهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد
كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم
حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع اي يميل الى الاستغفار فيفسد علينا
ما ادركنا منه فنحن لا نياس منه ولا ندرك حاجتنا منه يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري بضم الضاد وفتحها فتضروني بحذف نون الاعراب
لجواب النفي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا يلحقني ضر ولا نفع فتضروني
او تنفعوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
وما اقتضاه ظاهر الحديث ان ضره او نفعه لعظمته غاية لكن لا يبلغها العباد غير
مراد بل هو مؤول بما ذكر من باب قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقوله على لاحب
اي طريق لا يهتدى لمناره اي لا ضب فيها فلا انجحار ولا منار فلا اهتدى
والمعنى ههنا لا يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني او تنفعوني قال بعض
الكاملين وفي قوله لن تبلغوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب نفع بل بمحض فضل
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم سمي الانس انسا لظهورهم
وانهم يونسون اي يبصرون وسمي الجن جنا لاجتنانهم قال في شرح المقاصد
والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها
او ايقاع احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها ابقا الناس في الفساد
والغواية انتهى والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق تتمة
قال المولى رحمه الله الجن موجودون وقد يراهم بعض الادميين واما
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت

Copyright © King Saud University